Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفئوس .. وبين قوات اليهود المسلحة ... دبابات ومدافع .. وقذائف طائرات .. لم يكن بيننا مسلحون سوى مجموعة الفدائيين بالبنادق .. وقنابل اليد .. وبضع هاونات .. أخذ الناس بذنبنا .. إن كان ما نفعل ذنبا .. وقتلوا .. لأنهم آوونا .. وحاولنا أن ندافع عنهم .. ولكننا بدونا هزيلين أمام سيل الدبابات والمدافع والطائرات .. ولم نملك إلا أن نلقى أنفسنا بينهم .. نفعل كل ما نستطيع بطلقاتنا وقنابلنا .. ومات معظمنا .. مع من مات من أهالى البلدة ..

وصمت يحيى .. وعاد الاحمرار إلى عينيه .. وعاد إلى ازدراد ريقه .. وأردف بصوت مختنق :

ـــ كم تمنيت أن أموت يا عمار .. ولكن حتى الموت يستعصى علينا إذا أصبح أمنية ..

وربت عمار كتف يحيى وهتف به :

ـــ ماذا أصابك يا يحيى .. ظننتك أقوى من هذا ؟.

وهز يحيى رأسه وأجاب فى مرارة :

ـــ العجز مرير يا عمار .. لقد ذكرتك فى وسط المعركة .. إذا جاز أن تسميها معركة .. وآمنت بقولك إن طلقة لا تحل المشكلة يجب أن يكون هناك تخطيط شامل للمعركة .. ليس من حقنا .. أن نضرب .. وأن نموت .. ونترك الناس عزلا فى القرى .. ليتلقوا عنا ضربة الجزاء .. ويموتوا كالنعاج .. لماذا لم ننشئ مستعمرات محصنة ونزودهم فيها بالسلاح .. كما يفعل اليهود ؟.

وعاد عمار يربت ظهر يحيى .

ـــ لا تكتئب يا يحيى .. لا بد لنا من التجارب .. إذا كانت التجربة قد علمتك الإيمان بقولى .. فقد علمتنى أنا الإيمان بقولك .. يجب على كل منا أن يمسك بندقيته .. وكل شيء سيأتى بعد ذلك .. إن طريقنا لا تحدده الأمانى فى الهواء أو الخطب على الورق .. وإنما تحدده الدماء فى الأحراش .. والجثث فوق

(ابتسامة على شفتيه)